

الأصول العامة للفقه المقارن

[108] بكر وكتبه زيد، وكان الناس يأتون زيد بن ثابت، فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي

عدل، وإن آخر سورة براءة لم يجدها إلا مع خزيمة بن ثابت، فقال: اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده (1)). وفي صحيح مسلم عن عائشة (انها قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن (2)). وفي روايته الأخرى قال: (بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن، فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم، فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتفسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وإنما كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أنني قد حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، وكنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها، غير أنني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة (3)). وفي أصول الكافي عن أبي عبد الله قال: (ان القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمد سبعة عشر ألف آية (4))، إلى روايات أخرى حفلت بها هذه الكتب وغيرها، وقد نسب القول في الإيمان بهذه الشبهة إلى الحشوية (5)، كما نسب الشيخ أبو زهرة إلى الكليني معتمدا ما

(1) الاتقان، ج / 1 ص 60. (2) صحيح مسلم ج / 4، ص 167. (3) صحيح مسلم، ج / 3 ص 100، وأصول الكافي. (4) ص 536، هامش المجلد / 2 من مرآة العقول. (5) مجمع البيان، ج / 1 ص 15. (*)